

تفسير قوله تعالى)أتأمرن الناس بالبر... (الآية (44) | أ. د. علي

بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

اتأمرن الناس بالبر وتنسون انفسكم هذه كلها الان هذه الآيات كلها معبني اسرائيل. ولنا في ذلك عبرة. اتأمرن هذا استفهام انكار وتبسيخ اتأمرن الناس بالبر والبر قال ابن كثير هو جماع الخير - 00:00:00

يعني البر هو اعمال الخير اتأمرن الناس بالبر قال وذلك ان اليهود يعني تعدد الاقوال لكن من اظهرها واقربها انهم كانوا يأمرن الناس ان يعملا بالتوراة التي في ايديهم يقول اعملوا بهذه التوراة. ازلها الله على موسى ما فيها حق - 00:00:16

اعملوا بما فيها لكن ينسون انفسهم في جانب النبي صلى الله عليه وسلم يتركون انفسهم من الایمان فلا يؤمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم يأمرن الناس بان يتبعوا التوراة التي بایديکم وهذا حق التوراة التي لم تحرف ولم تبدل - 00:00:42

لكن تنسون انفسكم يعني ترکون انفسكم انتم فلا تعملون بهذا البر واعظمهم الامام بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما انزل عليه هذا قول وهو اقربها والله اعلم وهنالك من العلماء من قال - 00:00:59

كان بنو اسرائيل يأمرن بطاعة الله ويتقواه وبالبر ويخالفون فغيرهم الله بذلك قاله السدي يعني ظاهره انهم كانوا يأمرن الناس بالحق بل جاء بعض الروايات انهم كانوا يأمرن اصحابهم باتباع النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:01:15

يقول اتبعوا محمد فانه على الحق ولكنهم ينأون عنه ويتبعون وهذا وان قاله بعض المفسرين لكن فيه اشكال لأن المعروف عن اليهود انهم ابدا ما كانوا يأمرن بل كانوا هم ينأون - 00:01:36

ينهون وينهون ينهون غيرهم وينأون بانفسهم فلا يؤمنون ويسدون غيرهم عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فاقربها والله اعلم هو القول الاول انهم كانوا يأمرن بالبر وهو ما في التوراة من الحق. يقول نحن على الحق وديننا هو الحق اتبعوا ما في التوراة - 00:01:54

وينهون وينأون وينسون انفسهم وقال بعضهم انهم يأمرن الناس اتبعهم بالحق ولكن هم لا يعملون به وفيأخذون الرشوة ويفأخذون الاموال ويتركون بعض الاشياء فیأمرنون غيرهم ولا يعملون وهذا ايضا ليس ببعيد - 00:02:15

يشبههم الصوفية بهذا يأمرنا بعضهم يأمر الناس بالحق ويقول نحن علماء الحقيقة سقط عنا التكليف يأمرنون غيره ويقول نحن غير مأمورين هنا بلغنا منزلة ابدا اتقى الخلق واكرمهم على الله هو النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:36

كان يعبد ربہ حتى اتاه اليقين ولا ترك شيئا من اوامر الدين ولقال انا سقط عنی التكليف وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشى الناس واتقاهم لله واعلاهم مقاما واعلهم بربی واعرفهم بربه - 00:02:55

هذا كله من الضلال المبين والحاصل ان هذا فعل اليهود يأمرن الناس بالخير وبالطاعة وباتباع ما عندهم من الحق ولكنهم هم ينسون انفسهم اي يتركون انفسهم من العمل بالبر ولا شك ان هذا جرم عظيم - 00:03:12

ولهذا قال الله عز وجل اتأمرن الناس بالبر وتنسون انفسكم نعم قال الله جل وعلا في اية اخرى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ماذا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلوا - 00:03:31

ولهذا الناس في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقسام القسم الاول يأمر بالمعروف ويعمل به يأمر بالمعروف فيعمل به وينهی عن المنكر ويحتجنه وھؤلاء هم المفلحون هذا افضل الاقسام. القسم الثاني يأمر بالمعروف ولا يعمل به - 00:03:46

وينهى عن المنكر ويعمله وهذا احسن حالا ممن بعده لكنه اسوأ حالا من قبله والقسم الثالث لا يأمر بالمعروف ولا يعمل به لا يأمر غيره ولا يعمل به ولهذا تكلم السلف على هذا حتى جاء عن سعيد بن جبير انه قال - [00:04:09](#)

قال لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ما امر احد بالمعروف ولا انهى عن منكر قال الامام مالك صدق من ذا الذي ليس فيه شيء - [00:04:30](#)

قال ابن كثير قلت ولكنه الحال هذه مذموم على ترك الطاعة و فعله و فعله المعصية لعلمه بها و مخالفته على بصيرة فانه ليس من يعلم كمن لا يعلم ولهذا لا شك ان الواجب على الانسان يأمر بالمعروف ويعمل به. وينهى عن المنكر ويتجنبه - [00:04:45](#)

لكن لو ان انسان ابتلي بمعصية مثلا بعض الناس يبتلى بالتدخين فاذا رأى احدا من ابنائه يريد يدخن يقول ما استطيع اقول له شيء كل اني انا ادخن لكن الاخر يقول لا انا ادخن ولكن انهى ابني لا تفعل التدخين حرام - [00:05:06](#)

لا شك ان الذي ينهى عن المنكر وان كان يفعله افضل من الذي لا ينهى عنه ويعمل به حنانيك بعض الشر اهون من بعض والا لا شك ان العهد حتى الذي يأمر بالمعروف ولا يعمل به على خطر عظيم. ولهذا في البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:27](#)

يؤتي بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها في النار كما يدور الحمار في رحاء فيأتي اهل النار ويقولون الم تكن تنهانا عن المنكر وتأمر بالمعروف؟ فيقول بل كنت انهاكم عن المنكر واتيه وامركم بالمعروف ولا اتيه - [00:05:46](#)

امر خطير وجاء في الحديث الاخر للنبي صلى الله عليه وسلم قال وهو عند الامام احمد لا عند الطبراني في المعجم الكبير وصححه الشيخ الالباني رحمه الله في صحيح الترغيب قال صحيح لغيره - [00:06:07](#)

عن جند ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العالم الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه - [00:06:28](#)

نسأل الله العافية والسلامة. وايضا جاء في حديث اخر ايضا يحسنه الشيخ الالباني رواه الامام احمد عن انس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على قوم - [00:06:43](#)

تعرض شفاههم بمقاريس من نار تفرض بمقاريس من نار قلت من هؤلاء قال هؤلاء خطباء امتك من اهل الدنيا من كانوا يأمرنون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب والله المستعان. فالاخوان الامر والله خطير - [00:06:56](#)

ونحن والله قد دخلنا في هذا الباب مع انه لا شك انه افضل طريق وافضل عمل هو طلب العلم لمن صحت نيته. لكنه مسئولية عظيمة ولهذا الواجب على الانسان ان يأمر ويعمل - [00:07:17](#)

ويبادر الى العمل ويتقى الله ما استطاع. نعم هناك امور قد لا يستطيعها لكن الحمد لله اغلب الامور واكثر الامور المأمورات وكذلك المنهيات يستطيع الاتيان بالمأمورات واجتناب المنها فاما مر خطير - [00:07:32](#)

ويخشى الانسان ان يbedo له بين يدي الله ما لم يكن يحتسب والله المستعان قال جل وعلا نعم اتأمر الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب سبحان الله افمن يعلم كمن لا يعلم الذي يتلو كتابه يعني يقرأ الكتاب ويعرف الحق من الباطل عنده معرفة عنده علم - [00:07:48](#)

هذا الحمل عليه عظيم والجرم منه كبير اكثرا من الجاهل الذي لا يعرف الحق لان هذا عصى عن بينة ولهذا فيه شبه من اليهود الذين غضب الله عليهم لانهم علموا الحق وعملوا بخلافه - [00:08:13](#)

ثم قال افلا تعقلون؟ العقل هو الفهم والادراك فلا تعقلون افلا تفهمون تعون عن الله تعقلون تتدبرون تأملون حتى يحصل لكم العقل والارتداع والانسجام لان فعلكم هذا فعل من لا يعقل - [00:08:29](#)

ولا يدرك العواقب وهذا استفهام انكار ننكر عليهم - [00:08:46](#)